الوحي الاعتنائيّ ونظريّة الحدوث الإسمي
مكانة الأسماء الإلهية في خلق وتدبير عالم الوجود

إسماعيل دانش
باحث في الفلسفة الإسلاميَّة . جامعة طهران

ملخص إجمالي:

تُعدُّ نظريَّة الحدوث الاسميِّ واحدة من النظريَّات الوجودية التي عرضها الفيلسوف العارف هادي السبزواريُّ في بحث حدوث وقِدَم العالم. فعلى أساس هذه النظرية أمكن القول بمسبوقيَّة الأشياء بالعدم عند الحديث عن تعينُّ الأحديَّة، والتي هي التعينُّ الأوَّل للذَّات والمرتبة المتقدِّمة على الواحديَّة. فالماهيَّات وأعيان الموجودات تصبح موجودة في مرحلة الأسماء والصفات، وبعد التعينُّ الثاني في مقام الواحديَّة.

هذا البحث سيحاول إثبات خلق وتدبير عالم الوجود، انطلاقًا من نظريَّة الحدوث الاسميّ. فالله تعالى أوجد عالم الوجود من خلال التجلّي في اسم «المبدع»؛ أي أنَّ عالم الوجود قد وُجِدَ مع الاسم. ومعنى هذا أنَّ كلَّ شيء سيظهر في عالم الطبيعة، يكون للأسماء الإلهيَّة دورٌ في ظهوره. فلقد بدأ العالم مع اسم «الربّ»، ومعه كان بناء وتأسيس عالم الوجود. من هنا، فإنَّ كلَّ موجود غير الإنسان الكامل، يقع تحت تدبير اسم إلهيٍّ خاصٍّ يُعبرَّ عنه بعبارة «الربّ»، والله تعالى يتصرَّف فيه بلحاظ الاسم الخاصُّ.

يعود منشأ قضيَّة خلق وتدبير عالم الوجود، من وجهة نظر العرفاء المسلمين، إلى تجلِّيات الأسماء والصفات الإلهيَّة الخاصَّة والمتنوِّعة. وفي ما يلي تأصيل لهذه القضيَّة من وجهة نظر الإمام روح الله الخمينيّ، بالرُّجوع إلى آثاره المكتوبة، وبالاعتماد على المنهج الوصفيِّ - التحليليِّ، انطلاقًا من محوريَّة نظريَّة الحدوث الاسميِّ، حسب الفهم العرفانيِّ لهذه النظريَّة.

* * *

مفردات مفتاحيَّة: العالم، الحدوث الاسميُّ، الإمام الخمينيُّ، الأسماء الإلهيَّة، الخلق، التدبير.

علوم المبدأ
العدد السادس - 1445هـ - صيف 2023م

تقديم:

تتجلّى الذات المقدَّسة في الأسماء والصفات، ولكلِّ اسم مظهر في التعيُّن العلميِّ والنشأة الخارجيَّة؛ حيث يكون مبدأ ومرجع ذاك المظهر عين الاسم المناسب له. وحسب الإمام روح الله الخميني في الصحيفة المعروفة بصحيفة الإمام أنَّ كلَّ واحد من موجودات عالم الكثرة راجعٌ إلى غيب ذاك الاسم؛ حيث يكون مصدره، وأنَّ مبدأ اختلاف المظاهر يكون باختلاف الظاهر وحضرات الأسماء[1]. وعلى هذا النحو، يُعْرَف الله تعالى بمظاهر الأعيان والأسماء والصفات والخلق. وهو عزَّ وجلَّ يعرف المخلوقات في المواطن والمقامات كافّة، والإنسان الباحث عنه يعرفه في بعض الأحوال والنشآت، ومن خلال الأسماء والصفات، لا يمكن لأيِّ شخص الاطّلاع حقيقة على حضرة الحقِّ في مقام الهُوّيَّة والأحديَّة.

لقد تحدَّث الملاَّ هادي السبزواريُّ، أثناء بحثه الفلسفيِّ في شرح المنظومة، حول «حدوث وقِدَم العالم»، فعالج المسألة من باب ظهور الأسماء والصفات وإيجاد الأعيان والماهيّات في مرتبة الذات والأحديَّة. ولقد أطلق على هذا النوع من الحدوث تسمية «الحدوث الاسميّ». والحقيقة، أنَّه استعان بالمبادئ العرفانيَّة في تحليل حدوث العالم الاسميّ. وقد أوضح الإمام الخمينيّ ذلك باللُّجوء إلى المبادئ العرفانيَّة أيضًا.

في الواقع، اقتصر دور السبزواريِّ في هذه النظريَّة على التسمية وإيجاد المصطلح فحسب، أمَّا أصل المطلب، فهو في كلام العرفاء المتقدِّمين عليه. هو يعتقد أنَّ ماهيَّات وأعيان الموجودات تظهر في مرحلة الأسماء والصِّفات مع أنّها لم تكن ظاهرة قبل ذلك. كما يعتقد أنَّ ظهورها هذا بعد ما لم تكن ظاهرة هو نوع من الحدوث. والمقصود، أنَّ الأشياء لم تكن موجودة في تعيُّن الأحديَّة، والتي هي التعيُّن الأوّل للذَّات والمرتبة المتقدِّمة على الواحديَّة، ثمَّ تصبح موجودة بعد التعيُّن الثاني في مقام الواحديَّة[2]. نلفت هنا إلى أنَّ الأشياء والماهيَّات ليس لها ظهور في مرتبة الذات والأحديَّة؛ بل تظهر في التجلّي الأسمائيِّ، والذي يُعبِّر عنه العرفاء بـ«الظهور بعد البطون»، ويُطلقون عليه الحدوث[3]. وهو عينه الذي أطلق عليه السبزواريُّ اسم «الحدوث الاسميّ».

لا بدَّ من القول أنَّ معرفة الذَات والأسماء والصفات الإلهيَّة من أهمِّ مسائل الفلسفة والعرفان الإسلاميِّ؛ ذلك لأنَّ البحث عن الأسماء والصفات الإلهيّة واحد من المحاور الأساسيَّة للعديد

---

*-أنجز هذا البحث تحت إشراف البروفسور زهراء مصطفوي والبروفسور قاسم علي كوجنائي وهما من أعضاء الهيئة العلمية في جامعة طهران.

ـ ترجمة : د. علي الحاج حسن.

[1]- صحيفة إمام مؤسسة تنظيم و نشر آثار الإمام الخميني، طهران(1378هـ. ش/1999م): ط1،1: ص 77.

[2]- السبزواري، الملاَّ هادي ، شرح المنظومه، طهران (1369 هـ. ش/ 1990م): ناب، ص285.

[3]- الجندي، مؤيد الدين شرح الفصوص،(لا تا)، لا مكا، ص663.

من العلوم الإسلاميَّة، كالكلام والفلسفة والعرفان وغيرها. وفي كلِّ علم يتمُّ تبيين المسألة من جهة خاصَّة، فتُقدّم حقائق متعدِّدة. وقد عرض عظماء الفلسفة والعرفان، ومن جملتهم الإمام الخمينيُّ(قدّه)، أبحاثًا متنوِّعة ومهمَّة في مسألة الذَّات والأسماء والصفات الإلهيَّة. ولعلَّ من جملة نماذج هذه الأبحاث معالجة قضيَّة خلق وتدبير عالم الوجود على أساس الحدوث الاسميِّ والأسماء والصفات الإلهيَّة.

1 ـ البحث المفهوميّ:

- العالَم في اللُّغة والاصطلاح:

«العالَم» مثل «الخاتَم» كلمة تدلُّ على الأداة والآلة، وهو مشتقٌّ من العَلَم والعلامة، وعبارة عن الشيء الذي يحصل به العلم[1]. ثمّ أطلق على ما يُعرف به الله تعالى نتيجة كثرة الاستعمال. وعلى هذا الأساس، العالَم، في اللُّغة، هو الموجودات التي خلقها الله تعالى، سواء كانت جواهر أم أعراضًا؛ لأنَّها جميعها ممكنة الوجود، وبحاجة إلى مؤثِّر هو الواجب ذاتًا والموجودات الممكنة تدلُّ عليه[2].

في المصطلح الفلسفيِّ، العالَم عبارة عن الموجودات التي تحتلُّ مرتبة خاصَّة في مجموع الوجود. ومن هنا، كانت الأجسام والجسمانيَّات كافّة - مع تعدُّد أجناسها وأنواعها- عالمًا واحدًا؛ فليس أيُّ نوع من الأنواع، وأيُّ جنس من الأجناس، صاحب إحاطة بأنواعه وأجناسه. لذلك؛ كانت موجودات الطبيعة كافَّة في الفلسفة في عرض بعضها البعض، لا في طول بعضها البعض. وقد قسَّموا العوالم إلى العالم الألوهيِّ، عالم المفارقات (العقول) وعالم الطبيعة، واعتبروا العالم الربوبيَّ أعظم عوالم الوجود؛ لأنَّه محيط بجميع الموجودات، ولا يمكن لأيِّ ذرَّة من الوجود الخروج عن إحاطة قيُّوميَّة[3].

في مصطلح أهل العرفان، العالَم عبارة عن ظلِّ الحقِّ تعالى الثاني؛ أي الأعيان الخارجيَّة والصور العلميَّة.[4] والظلُّ الثاني هو وجود الحقِّ تعالى الظاهر على صورة الممكنات[5]. وعليه، فهو عبارة عن كلِّ ما سوى الله؛ لأنَّ الله يعرف به من جهة الأسماء والصفات. وكلُّ فرد من أفراد العالم، هو عالم بنفسه يُعْرف باسم من الأسماء والصفات الإلهيَّة؛ وما ذاك إلا لأنَّ هذا الشخص هو مظهر اسم خاص من الأسماء الإلهيَّة.[6] .

---

[1]- الطباطبائي، السيد محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن،(لا تا) قم، انتشارات اسلامى، ج1،ص19.

[2]- التهانوي، محمد علي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، بيروت(1996م): مكتبة لبنان، ج 2، ص1157.

[3]- الملاَّ صدرا، الحكمة المتعالية في الأسفار العقلية الأربعة، بيروت(1981م): دار إحياء التراث، ج5، ص222؛ ابن سينا، حسين بن عبد الله ، الشفاء (الإلهيَّات)، تصحيح سعيد زايد،(1404ق)، قم: مكتبة آية الله المرعشي، ص 366.

[4]- التهانوي، محمد علي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ج2، ص1158.

[5]- الكاشاني، كمال الدين عبدالرزاق، اصطلاحات الصوفيه، طهران، مكتبة حامدي العلميَّة(1354هـ.ش/ 1975م)، ص105.

[6]- الآشتياني، السيد جلال الدين ، شرح مقدِّمة القيصري،(1370هـ.ش/1991م)، قم: مكتب الإعلام الإسلامي، ص90.

أمَّا من وجهة نظر الإمام الخمينيِّ، فالعالَم هو كلُّ ما سوى الله. وبهذا تختلف رؤيته عن سائر الفلاسفة والعرفاء، فقد عَرَّف العالَم بأنَّه كل ما سوى الله، حيث يتضمَّن الموجودات المجرَّدة والماديَّة[1]. فيما اعتبر صدر المتألِّهين الشيرازي أنَّه منحصرٌ بالعالم المادّيِّ فقط، واعتبر الموجودات غير الماديَّة (الإبداعيَّات) من جملة الشؤون الإلهيَّة وهي خارجة عن دائرة مصطلح العالم[2].

- الحدوث في اللُّغة والاصطلاح:

تعود عبارة الحدوث إلى الأصل: حَدَث، والتي تعني وجود الشيء بعد أن لم يكن موجودًا. وتدلُّ اشتقاقاتها المتعدِّدة على الجديد.[3] والحدوث عند الإمام الخمينيّ عبارة عن كون الشيء بعد عدمه. وبعبارة أخرى، الحدوث عبارة عن مسبوقيَّة الشيء بعدمه أو مسبوقيَّة الشيء بغيره[4].

- الاسم في اللُّغة والاصطلاح:

ثمَّة اختلاف في معنى الاسم اللُّغويِّ، فالبصريّون[5]* يعتقدون أنَّه يعود إلى الأصل "سموّ"؛ أي العلوّ، بينما يعتبر الكوفيّون[6]* أنَّه يعود إلى الأصل "سِمَه"؛ أي العلامة[7]. وعند البعض، فالاسم عبارة عن الشيء الذي يُعرف به وجود كلُّ شيء[8]. وهو عند الإمام الخمينيِّ عبارة عن العلامة؛ وكلّ ما يتنزَّل من عالم الغيب إلى عالم الوجود، هو علامة على الخالق ومظهر من مظاهره. إنَّ كافَّة موجودات عالم الإمكان، اسم وعلامة؛ لذلك لا يمكن حصر وتعداد الأسماء الإلهيَّة[9].

يتبيَّن من خلال هذا التعريف؛ أوّلًا، أنَّ الإمام يقول بأهميَّة خاصَّة لمعنى الاسم اللُّغويِّ (العلامة). ثانيًا، أنَّه عَرَّف الاسم انطلاقًا من رؤيته العرفانيَّة، وعليه تكون كلُّ موجودات العالم أسماء وعلامات لله تعالى. كذلك قدَّم مباحث متعدِّدة حول الاسم يمكن دراستها وتحليلها في إطار نظريَّة الحدوث الاسميِّ. ولأنَّ هذا المقال لا يتَّسع لها جميعها، سنكتفي ببعض مصاديق إطلاق الاسم، وفق ما عرضه.

---

[1]- الأردبيلي، السيد عبدالغني، تقريرات فلسفة الإمام الخميني (شرح المنظومه)، طهران(1381 هـ.ش/ 2002م): مؤسَّسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني، ح1، ص101و 119-120.

[2]- الملاَّ صدرا، رسالة في الحدوث، تصحيح و تحقيق السيد حسين موسويان، طهران(1419 ق): مؤسَّسة الحكمة الإسلاميَّة صدرا، ص80.

[3]- ابن أحمد، القاضي عبدالجبار، شرح الأصول الخمسة، بيروت: طبعة سمير مصطفى رباب، (1422ق)،ج1ن ص117؛ الجويني، عبد الملك بن عبدالله ، الشامل في أصول الدين، بيروت،(1420ق)، لا نا، ج1، ص109.

[4]- الأردبيلي، السيد عبدالغني، تقريرات فلسفة الإمام الخميني (شرح المنظومه)، طهران(1381هـ.ش/ 2002م): مؤسَّسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني، ج1، ص66.

[5]- المقصود هو مدرسة البصرة ونحَّاتها.

[6]- مدرسة أهل الكوفة.

[7]- درويش، محيى الدين، اعراب القرآن و بيانه، سوريه(1415ق): دار الإرشاد، ج1ن ص28؛ ابن منظور، محمد بن مكرم ، لسان العرب، قم(1405 ق): نشر ادب حوزه، ج14، ص401.

[8]- الأصفهاني، أبوالقاسم حسين بن محمد راغب مفردات غريب القرآن، لا مكا(1404ق): مكتب نشر الكتاب، ط2،ص244.

[9]- الإمام الخميني، شرح دعاء السحر، ترجمة: السيد أحمد الفهرى،(1370هـ.ش/1991م)، طهران، اطلاعات، ص110.

استخدام مصطلح الاسم في آثار الإمام:

لا ريب في أنَّ البحث عن إطلاق مصطلح الاسم من وجهة نظر الإمام، ولو على صورة الاختصار ومن باب المقدِّمة، يُساهم في توضيح نظريَّة الحدوث الاسميِّ عنده، والتي جاء ذكرها تحت عنوان "مراتب مبدأ الوجود وحقيقته".

ألف – الاسم، مظهر مستور بالتعيُّنات:

الاسم من وجهة نظره مظهر مستور بتعيُّناته. ولتوضيح المسألة، قدَّم بدايةً تعريفًا للجوهر والعرض: الجوهر، عبارة عن الوجود المنبسط والظهور القيّوميِّ للحضرة الإلهيَّة[1]، وهو ظلُّ الفيض الأقدس الأحديّ، أو الاسم الأعظم على وجه الغيبيَّة الأحديَّة[2]. والعَرَض عبارة عن تعيُّنات الفيض القيّوميِّ ابتداءً من العقل إلى الهيولى، وهي ظلُّ التعيُّنات [التمايزات] الأسمائيَّة في حضرة الواحديَّة[3]. والجواهر محاطة دائمًا بالتعيُّنات العرَضيَّة وتستتر بوساطتها. كما أنَّ الفيض الأقدس الأحديَّ محجوب بحجاب الأسماء الإلهيَّة، وهو مستور في ظلّها. وهكذا، فإن الاسم هو عبارة عن الجوهر المحاط بالأعراض في عالم العين، والفيض الأحديُّ محاطٌ بالتعيُّنات الأسمائيَّة، وعندما يقولون إنَّ الاسم عبارة عن الذات مع أحد تجلِّياتها، فإنما كانوا يقصدون الذات من حيث عينها، وهذا ليس مقبولاً[4] ؛ ذلك لأنَّ الذات من حيث كونها ذاتًا، لا تتعينَّ بأيِّ تعينٌّ على الإطلاق. والسبب في ذلك؛ أوّلاً، لأنَّ التعيُّنات ليست خالية من شائبة التركيب، والله تعالى منزَّه عن كلِّ أشكال التركيب. ثانيًا، لأن التعينُّ هو في مرتبة متأخِّرة عن الذات؛ أي عن آثار التجلّيات الأسمائيَّة[5].

ب – الاسم، ذات مع تعيُّن:

إذن، الاسم ذاتٌ مع تعينٌّ. وعندما يتمُّ لحاظ الذَّات الإلهيَّة من جهة أحد التعيُّنات، أو من جهة كيفيَّة الارتباط بالأفعال وعالم الخلق، فإنّها تتَّصف بالأسماء، فتظهر على أساس هذا التعينُّ.

---

[1] - الوجود المنبسط والظهور القيّوميّ للحضرة الإلهيَّة عند الإمام الخمينيّ عبارة عن الصادر الأوّل. (الإمام الخمينيّ، 1385 هـ.ش/ 2006م، 1: 339-340).

[2]- الأحديّة، اسم مرتبة الذات، وسيتّضح المقصود منها عند توضيح الحدوث الاسميّ.

[3]- التعينُّ والتعيُّنات من جملة المصطلحات الفلسفيَّة والعرفانيَّة. والتعينُّ في الغالب مرادف للتشخُّص. أمَّا الملاَّ صدرا فيعتقد بأنَّ تعينُّ الأمور يختلف عن تشخُّصها؛ لأنَّ التعينُّ أمر نسبيٌّ والتشخُّص ليس كذلك؛ بل هو نحو وجود الشيء وهُوّيّته (الملاّ صدرا، 1981م ، 1:113، 24؛ 11). والتعيُّنات، من وجهة نظر القيصريّ، عبارة عن الشيء الذي يكون به امتياز كلّ شيء عن غيره، والأمر الذي يكون ما به التعينُّ؛ فقد يكون عين الذات، من قبيل تعينُّ واجب الوجود، الممتاز بالذات، أو كتعينُّ الأعيان الثابتة في علم الحقّ، حيث يكون تعيُّنها عين ذاتها؛ لأنَّ الوجود عندما تنضمُّ إليه صفة مميَّزة تجعله عينًا ثابتة في الحضرة العلميَّة. وقد يكون ما به التعينُّ زائدًا على الذات، كامتياز الكاتب عن غير الكاتب. وقد يكون ما به التعينُّ وما به الامتياز عبارة عن عدم حصول أمر؛ أي الأمر العدميَّ، كامتياز الكاتب بعدم الكتابة. في كلِّ الأحوال، التعينُّ الزائد قد يكون وجوديًّا، وقد يكون عدميًّا أو مركّبًا من الوجود والعدم. (سجادي، 1373هـ. ش/ 1994، 1:556). فالمقصود من التعيُّنات العرضيَّة أو الأسمائيَّة، التمايز والتشخُّص بوساطة الأعراض أو الأسماء.

[4]- م. ن، ص 29.

[5]- م. ن، ص 30.

الأسماء طبق رؤية الإمام العرفانيَّة متأخِّرة عن الذَّات. لذلك؛ كان الاسم عبارة عن ذات بإضافة تعيُّن يكون منشأ ظهور عالم من العوالم، أو حقيقة من الحقائق[1].

ج – الاسم، ذات مع صفة معيَّنة وتجلٍّ خاصّ:

اعتبر الإمام أنَّ الاسم ذاتٌ مع صفة معيَّنة وتجلٍّ خاصّ. والاسم عبارة عن ذات مع صفة معيَّنة من صفاته وتجلٍّ خاصّ من تجلّياته. فـ"الرَّحمن" عبارة عن ذات تجلَّت بالرَّحمة المنبسطة، و"الرَّحيم" عبارة عن ذات تجلَّت برحمةٍ هي بسط الكمال، و"المنتقم" عبارة عن ذات تعيَّنت مع الانتقام، والتعيُّن بالاسم أوّل كثرة وقعت في دار الوجود، وهذه الكثرة هي كثرة علميَّة، والله تعالى يشاهد ذاته في مرآة الصفات والأسماء التي كانت ذات كشف تفصيليٍّ في عين العلم الإجماليِّ، وبوساطة هذا التجلِّي الأسمائيِّ والصفاتيِّ تُفتحُ أبواب الوجود والغيب بالشهود[2]. وبناءً على هذا التعريف، تتَّضح حقيقة أوّل كثرة في دار الوجود؛ أي تعيُّن الذات في كسوة الأسماء والصفات، والتي هي حقائق تكوينيَّة وتعيُّنات خارجيّة، لا مجرد أمور لفظيَّة.

إذًا، الحديث هنا هو عن الأسماء التكوينيَّة. صحيح أنَّ ثمَّة موضوعًا واحدًا في حمل الأسماء المتعدِّدة على الذات، ولكن، في جميع القضايا، المحمول -المتكفّل بتعيُّن من التعيُّنات- هو محور الاتّحاد؛ حيث تتَّحد معها في مقام الظهور من دون حاجة إلى التمازج. لذلك؛ كانت الأسماء حقائق خارجيَّة، والألفاظ أسماء اعتباريَّة لتلك الأسماء الحقيقيّة، وهي بمثابة إسم الإسم. من هنا، كانت كلُّ الحقائق المحيطة بنا، علامات لله وأسماء إلهيَّة.

د – الاسم، تجلٍّ فعليّ:

بعد أن تحصل للسالك تجلِّيات عن طريق المعرفة، إذا تمكَّن القلب من الحفظ بعد صحوه، فما يخبر عنه من مشاهدات أفعاليَّة هي "أسماء الأفعال"، وما يطَّلع عليه من مشاهدات صفاتيَّة "أسماء الصفات".[3] ولذلك؛ فالاسم - سواء كان معناه العلامة أم العلوّ والارتفاع- هو تجلٍّ فعليٌّ انبساطيٌّ للحقِّ تعالى، يعبرِّون عنه بـ"الفيض المنبسط" و"الإضافة الإشراقيَّة"؛ لأنَّ كلَّ ما يُطلق عليه دار التحقّق، بدءًا من العقول المجرَّدة وحتّى آخر مرتبة من مراتب الوجود، هي تعيُّنات هذا الفيض وتجلِّيات هذه اللَّطيفة.[4] ذات الحقِّ تعالى تتجلىَّ وتظهر بوساطة الأسماء؛ لذلك يمكن القول أنَّ الاسم وساطة تجلّي وظهور الحقِّ تعالى في موجودات عالم الوجود كافّة.

---

[1]- م. ن، ص 25.

[2]- الإمام الخميني ، تفسير سورة الحمد، طهران: مؤسَّسة تنظيم و نشر آثار الإمام الخميني(1375هـ.ش/ 1996م)، ص97.

[3]- الإمام الخميني ، آداب الصلوة ، طهران(1380هـ.ش/ 2001م: مؤسَّسة تنظيم و نشر آثار الامام الخميني، ص 259.

[4]- م. ن، ص 241-242؛ الإمام الخميني ، تفسير سورة الحمد، طهران: مؤسَّسة تنظيم و نشر آثار الامام الخميني(1375هـ.ش/ 1996م)، ص 15-17.

هـ - الاسم، أمور عينيَّة:

الاسم عبارة عن أمور عينيَّة، بالإضافة إلى اعتباره تجلّيًا فعليًّا كما يبيّن الإمام. ويعتقد أنَّ: الاسم عبارة عن نفس المتجلّي الفعليِّ الذي يتحقَّق به دار التحقّق بأكمله. كما أنَّ إطلاق "الاسم" على الأمور العينيَّة واضح ومتعدِّد في كلام الله تعالى، وكلام النبيِّ (ص) وأهل بيت العصمة (ع). فقد جاء ما معناه: نحن الأسماء الحسنى[1]. وبناءً على هذا التعريف، يصبح للاسم دورٌ أساسيٌّ في عمليَّة الخلق؛ لذلك كان تحقّق كلِّ عالم الوجود وكلّ ما خُلق، بدءًا من العقول المجرَّدة إلى آخر مراتب الوجود، بوساطة اسم الباري تعالى. الله تعالى خلق المشيئة الفعليَّة التي هي ظلُّ المشيئة الذاتيَّة القديمة من دون وساطة، ثمَّ خلق سائر موجودات عالم الغيب والشهادة بتبعها. ولذلك؛ كان "الاسم" نفس التجلّي الفعليِّ الذي تحقَّق به عالم الوجود.

حقيقة ومراتب الأسماء الإلهيَّة:

انطلاقًا من حقيقة الاسم، فقد عَدَّ الإمام الخمينيُّ(قدّه) مراتب للأسماء الإلهيَّة، إذ تشتمل كلُّ مرتبة عالية على المرتبة الضعيفة. كما أنَّ هذه المرتبة العالية تقع تحت ظلِّ الأعلى منها، حتى نصل إلى مرتبة ليس فوقها مرتبة أعلى منها. لذلك؛ اعتبر أنَّ للاسم وحقيقته مقامَ الغيب وغيبَ الغيب، ومقامَ السرِّ وسرَّ السرِّ، ومقامَ الظهور وظهورَ الظهور. ولأنَّ الاسم علامة الحقِّ والفاني في الذَّات المقدَّسة، كلّما اقترب من أفق الوحدة وابتعد عن عالم الكثرة، كان أكثر كمالاً في إسميَّته. وأتمُّ الأسماء ذاك الاسم المنزَّه عن الكثرات، حتّى من الكثرات العلميَّة. وهو التجلّي الغيبيُّ الأحديُّ الأحمديُّ في حضرة الذَّات بمقام الفيض الأقدس، والذي تشير إليه الآية الشريفة: ﴿**أَوْ أَدْنىَ**﴾[2]

من الحديث عن الاسم الأعظم، وهو الاسم الأقرب إلى ذات الباري تعالى، يتحدث الإمام عن مراتب الأسماء الأخرى: "إيَّاك وأن تظنَّ من قولنا: أنَّ مرتبة الاسم (الله) الأعظم أقرب الأسماء إلى عالم القدس، وأنها أوّل مظاهر الفيض الأقدس باعتبار اشتماله على كلِّ الأسماء والصفات، وأنَّ سائر الأسماء الإلهيَّة غير جامعة لحقائق الأسماء، ناقصة في تجوهر.. فإنَّ هذا ظنُّ الذين كفروا بأسماء الله ويلحدون بها، فحُجبوا عن أنوار وجهه الكريم؛ بل الإيمان بها أن نعتقد أنَّ كلَّ اسم من الأسماء الإلهيَّة جامع لجميع الأسماء، مشتمل على كلِّ الحقائق. كيف لا، وهي متّحدة الذّات مع الذَّات المقدَّسة، والكلُّ متَّحد مع الكلّ".

في هذا الموضع ينقل الإمام عن العارف الكامل القاضي سعيد القمِّي قوله: "الله اسم جامع حقائقَ جميع الأسماء الإلهيَّة". ثمَّ يوضح، أنَّه لا يقصد أنَّ غيره لا يشتمل على سائر الأسماء؛

[1]- الإمام الخميني ، آداب الصلوة ، ص241-242؛ الإمام الخميني، تفسير سورة الحمد، ص15-17.
[2]- النجم: 29؛ الإمام الخميني، آداب الصلوة ، ص245.

لأنَّ أصحاب الذوق (العرفاء) لا يشكُّون بأنَّ كلَّ واحد من الأسماء الإلهيَّة يشتمل على كافَّة الأسماء الإلهيَّة. لذلك؛ كان كلُّ اسم ينعت بجميع النعوت، إلَّا أنَّ ها هنا مراتب: إحداها، مرتبة السَّدَنة والرعايا، والثانية، الأرباب والرؤساء. والثالثة، الملك والسلطان. فلإسم "الله" هذه المرتبة الأخيرة: فلهذا اختصَّ بالجامعيَّة. وفي هذا الصدد يعلق فيقول: "لا تتوهمَنَّ التهافت بين ما ذكره ذلك العارف الجليل، والذي سبق منَّا في بعض ما أوردناه في كتاب "مصباح الهداية إلى الخلافة والولاية"؛ فإنَّا قد آمنَّا – كما مرَّت الإشارة بأنَّ بعض الأسماء حاكم على بعض بتوسّط أو بلا وسط. كما أنَّ بعض الأسماء ربّ الحقائق الروحانيَّة، وبعضها ربّ الحقائق الملكوتيَّة، وبعضها ربّ الصور الملكيَّة الكائنة. وهو، قدَّس الله سرَّه. أيضًا مؤمنٌ بما أوضحنا سبيله من أنَّ أسماء الجمال مستتر فيها الجلال، وأسماء الجلال مستكِنُ فيها الجمال، والاختصاص بالاسم باعتبار الظهور. كما صنع الشيخ محيي الدين بن عربي في الأسماء الذاتيَّة والصفتيَّة والأفعاليَّة، وأشيرَ إليه في الحديث النبويّ: إنَّ الجنَّة حفَّت بالمكاره، والنار حُفَّت بالشهوات. وقد أشار مولانا ومولى الكونين أمير المؤمنين، صلوات الله وسلامه عليه، إشارة لطيفة خفيَّة إلى ذلك بقوله: (ما رأيت شيئًا إلَّا ورأيت الله قبله وبعده ومعه [أو فيه])، فإنَّ مظهريَّة كلّ شيء لاسم (الله) الأعظم، مع اختصاص كلّ مربوب باسم، ليس إلَّا من جهة أنَّ كلّ اسم يستكن فيه كلّ الأسماء والحقائق...".[1]

تجدر الإشارة إلى أنَّنا عندما نقول بأنَّ كلَّ اسم من الأسماء الإلهيَّة، يتضمَّن جامعيَّة وكمالات الأسماء، فهذا يعني أنَّ كلَّ اسم يتضمَّن الأسماء كافَّة من جهة دلالته على الذَّات، وهو يتمايز عن غيره من حيث دلالته على المعنى المختصّ به[2]. وباعتبار آخر، فكلّ واحد من الأسماء الإلهيَّة، جامع لجميع الأسماء؛ ولذلك فهو مستهلك وفانٍ في أحديَّة الجمع، كما أُشير إلى ذلك في الدعاء: "اللهمّ إنيّ أسألك من أسمائك بأكبرها وكلّ أسمائك كبيرة". أمَّا من حيث ظهور الكثرة، فمن الأسماء الإلهيَّة ما هو أعظم وما هو غير أعظم.[3]

المقصود من عينيَّة الإسم للمسمَّى، هو فناء الإسم في المسمَّى واستهلاك الاسم في المسمَّى؛ حيث تكون موجودات العالم، مظاهر وجلوات وآيات وعلامات المسمَّى من باب اتّحاد وعينيَّة الظاهر بالمظهر، وفناء واستهلاك الاسم في المسمَّى وتعيّن الذات في اسم من الأسماء.[4]

إنَّ للإسم الذي يُقصد به العلامة مراتبَ طبق رؤية الإمام. البعض منها يُشكِّل بشكل كامل معنى العلامة، والبعض الآخر أدنى منها حتَّى نصل إلى آخر مراتب الوجود. لذلك؛ فجميع الموجودات

[1]- الإمام الخميني، مصباح الهداية إلى الخلافة والولاية، طهران(1373هـ.ش/ 1994م): مؤسسة تنظيم و نشر آثار الامام الخميني، ط1، ص19-22؛ الإمام الخميني، تفسير سورة الحمد، ص 102-103.

[2]- الإمام الخميني، تعليقات على شرح فصوص الحكم و مصباح الأنس،(1410ق)، لا مكا، مؤسسة پاسدار اسلام ، ط2، ص 257.

[3]- الإمام الخميني ، تعليقات على شرح فصوص الحكم و مصباح الأنس،(1410ق)، لا مكا، مؤسَّسة پاسدار اسلام ، ط2، ص35.

[4]- الإمام الخميني، تفسير سورة الحمد، طهران: مؤسَّسة تنظيم و نشر آثار الإمام الخميني(1375 هـ.ش/ 1996م)، ص 100-101.

علامة للاسم وظهور له، وقد جاء في الرواية: "نحن الأسماء الحسنى" التي تُبيّن أنَّ الاسم الأعلى في مقام الظهور هو الرَّسول الأكرم (ص) والأئمَّة الأطهار(ع)[1]. وتجدر الإشارة إلى أنَّ جميع مراتب الأسماء بعيدة عن متناول فهم وإدراك الأشخاص العاديّين؛ فيمكننا فهم بعض مراتب الأسماء، والبعض الآخر يفهمه أولياء الله والرسول الأكرم (ص)، ومن نهل من علمهم.[2]

خلق عالم الوجود في ظلِّ نظريَّة الحدوث الاسميِّ والأسماء الإلهيَّة:

يمكن القول بأنَّ الملاَّ هادي السبزواريَّ هو الفيلسوف الأوَّل الذي تحدَّث عن "الحدوث الاسميِّ" في آثاره، انطلاقًا من مسلكه العرفانيِّ، وفي ذلك يقول: والحادث الاسميُّ الذي مصطلحي... أنَّ رسم اسم جا حديث منحي.[3] وقد عالج الإمام الخمينيُّ قضيَّة حدوث وقِدم العالم، واعتبر أنَّ هناك نوعًا آخر من الحدوث غير الحدوث الذّاتيِّ والزمانيِّ، وهو الحدوث الاسمي[4]. وأوضح نظريَّة الحدوث الإسميِّ انطلاقًا من مبانيه العرفانيَّة الخاصَّة، حيث يمكن إثبات خلق وتدبير عالم الوجود في إطار هذه النظريَّة.

مراتب مبدأ الوجود وحقيقته:

جاء في العرفان النظريِّ: أنَّ لمبدأ الوجود ثلاث مراتب طوليَّة:

1) مرتبة الذَّات وغيب الغيوب: إنَّ مرتبة الذَّات هذه، هي مرتبة الأحديَّة وصرف الوجود وحقيقته الخالية عن أيِّ اسم ورسم، والتي لا يمكن الإشارة إليها، حيث لا وجود في العالم لما يشير إليها؛ بل هي مرتبة بحتة وصرفة.[5]. يعتقد الإمام الخمينيُّ أنَّ لذات الحقِّ تعالى اعتبارات، ولكلّ اعتبار اصطلاح ومن جملتها اعتبار الذات من حيث هي، والذات بحسب هذا الاعتبار مجهول مطلق ولا يمكن تصوُّر أيِّ اسم ورسم لها، لا بل هي مرتبة لا يمكن لأيٍّ من العرفاء وأصحاب القلوب وأولياء الله الوصول إليها، وقد عبَّر بعض العرفاء عنها بعبارة "عنقاء المغرب". كما عبَّرت عنها بعض الروايات بالعماء أو العمى؛ مع العلم أنَّ كلَّ عبارات البشر قاصرة وناقصة في ما يتعلَّق بها. أمَّا مصطلحات عبارات العنقاء والعمى، فهي حسب الذوق العرفانيِّ الذي لا يطابق أيّ نوع من البرهان في هذا المقام.[6]. إنَّ مرتبة الذات وصرف الوجود لا تتلبَّس بأيّ إسم وصفة، كما لا يمكن

---

[1]- م. ن، ص 118.

[2]- م. ن، ص 97-98.

[3]- السبزواري، الملاَّ هادي، غرر الفرائد، تحقيق مسعود طالبي، طهران(1416ق): نشر ناب، ج2، ص 285.

[4]- الأردبيلي، السيد عبدالغني، تقريرات فلسفة الإمام الخميني (شرح المنظومه)، طهران(1381هـ.ش/ 2002م): مؤسَّسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني، ج1ن 120.

[5]- م. ن، ص 79

[6]- الإمام الخميني، چهل حديث [الأربعون حديثًا]، طهران(1382هـ.ش/ 2003م): مؤسَّسة تنظيم و نشر آثار الامام الخميني، ص624.

لأيِّ إنسان الوصول إليها.[1] لذلك؛ كان النهي عن التفكير في ذات الباري تعالى.

2) مرتبة الأحديَّة: في هذه المرتبة يحصل اعتبار ذات الباري تعالى بالتعيُّن الأوَّل الذي هو منشأ جميع الأسماء، وعين شهود ذات الحقِّ ذاته بالعلم الحضوريِّ. ويعتبر الإمام أنَّ من جملة اعتبارات الذّات، اعتبارها بمقام التعيُّن الغيبيِّ وعدم الظهور المطلق، والذي يُعَبّر عنه بمقام الأحديَّة، وأكثر تلك العبارات تتناسب مع هذا المقام، وتظهر الأسماء والصفات الإلهيَّة بوساطة هذه المرتبة؛ وهي من قبيل الباطن المطلق، الأوّل المطلق، العليّ والعظيم. وأمَّا اسما العليّ والعظيم، فهما أوَّل إسمين لله تعالى[2]. ويبدو أنَّ هذه المرتبة متوسطة بين الذَّات الغيبيَّة وتعيُّنات الأسماء والصفات، وهي برزخ بين المطلق والمتعيَّن؛ لأنَّها ترتبط من جهة بذات الحقِّ، ومن جهة ثانية بالتعيُّنات. وهنا يعتقد الإمام أنَّ مرتبة الأحديَّة مختفية في حُجُب من نور، وجميع الأسماء الإلهيّة حُجُب نور لها[3].

3) مرتبة الواحديَّة والتعيُّن الثّاني: تعتبر الذَّات في مرتبة الواحديَّة مع كامل أسمائها وصفاتها. وبعبارة أخرى، تظهر أسماؤها وصفاتها ولوازمها؛ أي الماهيَّات والأعيان الثابتة في هذه المرتبة بوساطة الفيض الأقدس.

وبعد هذه المراتب الثلاث تظهر الماهيَّات في الخارج بوساطة الفيض المقدَّس؛ أي الإيجاد من قبل الله تعالى. وبما أنَّ وجود الماهيَّات وتحقُّقها عين إيجادها من الله تعالى، وهذا الإيجاد هو الفيض المقدَّس، فإنَّ تحقُّقها الخارجيَّ هو فيض من الله الباقي على الدوام. وهذه الماهيَّات الممكنة، ليست شيئًا سوى الأسماء المحضة التي ظهرت في الخارج بوساطة ذاك الفيض؛ حيث تكون معدومة بأكملها في مرتبة غيب الغيوب، ولا يبقى لها أيُّ أثر في الوجود؛ لذلك كانت متأخِّرة عن العدم في تلك المرحلة وحادثة.[4] .

ولقد جرى التعبير عن اعتبار الذّات، بحسب مقام الواحديَّة وجمع الأسماء والصفات، بمقام "الواحديَّة" ومقام "أحديَّة جمع الأسماء" و"جمع الجمع"، وأمَّا هذا المقام، بحسب اعتبار أحديَّة الجمع، فهو مقام "الاسم الأعظم" و"اسم الله الجامع". وقد عبَّروا عن مقام "الواحديّة" بالتجلّي بوساطة "الفيض الأقدس"، كما أطلقوا على مقام الظهور الأسمائيِّ، مقام "الظهور الإطلاقيّ"، ومقام "الألوهيّة"، ومقام "الله"، وذلك بحسب اعتبار الأسماء والصفات.[5]

---

[1]- الإمام الخميني، تعليقات على شرح فصوص الحكم و مصباح الأنس،(1410ق)، لا مكا، مؤسَّسة پاسدار اسلام ، ط2، ص 73.

[2]- الإمام الخميني، چهل حديث [الأربعون حديثًا]، طهران(1382هـ.ش/ 2003م): مؤسَّسة تنظيم و نشر آثار الإمام الخميني، ص624.

[3]- الإمام الخميني، مصباح الهداية إلى الخلافة والولاية، طهران(1373هـ.ش/1994م): مؤسَّسة تنظيم و نشر آثار الإمام الخميني، ط1، ص113.

[4]- السبزواري، الملاَّ هادي، شرح المنظومة، طهران(1422ق): طبعةحسن حسن زاده آملی، ص 294-297؛ السبزواري، الملاَّ هادي شرح الأسماء و شرح دعاء الجوشن الكبير، طهران(1375هـش/ 1996م)، انتشارات جامعة طهران، ص76-77.

[5]- الإمام الخميني، مصباح الهداية إلى الخلافة و الولاية، ص 625.

يبيِّن الإمام أنَّ هذه المرتبة من تجلِّي أسماء وصفات العالم قد أحاطت بها أشعَّة النور، وامتدَّت لمعاتها إلى أعماق ذرَّات الوجود، وكلُّ ذرَة علامة عليه. إنَّ آية الشيء ليست شيئًا غير ظلِّه، ولا استقلال لأيِّ آية بنفسها؛ فالعنوان فان في المعنون، والظلُّ في ذي الظلِّ والآية في ذي الآية[1]. وهكذا فإن جميع الموجودات آية وتجلٍّ من تجلّيات أسماء وصفات الحقّ تعالى، وبوساطة قيّوميّة الأسماء. كانت العالِميّة والقادِريّة وغيرها من الصفات الفعليّة، وهذه الوجودات هي أفعال إلهيَّة وجلوات الحقّ بمظهريّة الأسماء. وهذه الكثرات هي ممّا أبهر الأعين؛ لأنَّه خفيّ من شدَّة النور وشدَّة الظهور، والعالم بأجمعه هو ظهور أسمائه وتجلّياته.[2]

بناءً على ما تقدَّم، ينبغي القول أنَّ العالم هو تجلّي الأسماء الإلهيَّة، وكلّ موجود نور من جلواته. وأمّا أوضح مرآة يشاهد فيها هذا التجلّي جماله، هي أتمُّ الجلوات وهي ليست سوى الإنسان[3]. وعليه، فإن ظهور وتجلِّي الله ليس نسبيًّا ولا مشروطًا، بل مطلق. وهذا الظهور المطلق هو عين الخفاء المطلق. في هذا السياق، يقول الحكيم السبزواريّ:

يا من هو اختفى لفرط نوره ... الظاهر الباطن في ظهوره.[4]

لا بدَّ من الإشارة إلى أنَّ مقام الواحديَّة والتعيُّن الثاني الذي هو الجانب الثاني لوحدة الإطلاق الذاتيِّ وجانب ظهوره، هو في الحقيقة صورة التعيُّن الأوّل؛ لأنَّ الكثرة والتمييز في التعيُّن الأوّل ليست على شكل التفصيل، بل الإجمال. وتثبت الكثرة التفصيليَّة في مرتبة الواحديّة، وما يقبل التفصيل هو ظِلّ وصورة الحضرة (المظهر) الذي يندرج فيه جميع الاعتبارات؛ لأنَّ الحقَّ تعالى في مقام حضرة الواحديَّة ومقام الجمع الأسمائيِّ، مستجمع لجميع الأسماء والصفات.[5] في هذه المرتبة، تتميَّز الأسماء الإلهيَّة والحقائق الكونيَّة والوجودات؛ لذلك كان لها أسماء، كمرتبة الألوهيَّة؛ لأنَّها منشأ التعيُّنات ومصدر جميع الكمالات. ومن هنا، كان الفرق بين الأحديَّة والواحديَّة بالإجمال والتفصيل، والواحديَّة هي تعيُّن الأحديَّة، وكلُّ تعيُّن ظاهر وليس لباطنه تعيُّن، فمقام الذات باطن والواحديَّة ظاهره.

يعتقد العرفاء المسلمون، أنَّ الماهيَّات صور الأسماء الإلهيَّة، والتي ظهرت في مقام الواحديَّة بوساطة الفيض الأقدس نتيجة استعدادها الذاتيّ. ولأنَّ الأعيان الثابتة تطلب الظهور الخارجيَّ بلسان الذَّات، والأسماء الإلهيَّة تطلب التجلّي في الأعيان الخارجيَّة؛ كان من اجتماع الأمرين أنَّ

---

[1]- الأردبيلي، السيد عبدالغني، تقريرات فلسفة الإمام الخميني (شرح المنظومه)، طهران(1381هـ.ش/2002م): مؤسَّسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني، ج1، ص79.

[2]- م. ن، ج1: ص8-9.

[3]- م. ن، ج 2، ص 268-269.

[4]- السبزواري، الملاَّ هادي، منظومة الحكيم السبزواري،(لا تا)، لا مكا، لا نا، ص21.

[5]- الإمام الخميني، مصباح الهداية إلى الخلافة والولاية، ص 611.

علوم المعارف
العدد السادس - 1445هـ - صيف 2023م

كلَّ عين ثابتة تصبح موجودة بوجودها الخاصّ. وبما أنَّ القوابل الإمكانيَّة تحصل من تجلِّي الحقِّ في مقام الواحديَّة بالفيض الأقدس[1] ، كانت الأعيان تطلب الوجود، وللظهور الخارجيِّ تأخُّر عن الوجود العلميّ. أمَّا علَّة وجود الأعيان الخارجيّين وظهور وتجلِّي الأعيان في الأشخاص والمظاهر الخارجيّة، فيعود إلى الأسماء الإلهيَّة والنشأة الخارجيَّة، متأخِّرة عن نشأة علم الحقّ قهرًا، وما لم تتحقَّق الأشياء بالوجود العلميِّ لن يكون لها وجود خارجيّ. لذلك؛ كانت جميع قابليَّات القابل من الفيض الأقدس[2]. لذا، ينبغي القول أنَّ منشأ جميع الأسماء هو الفيض الأقدس، والاسم الأعظم هو المظهر الأوَّل لهذا الفيض لأنَّه يشتمل على جميع الأسماء والصفات الإلهيَّة.

بناءً على قضيَّة الحدوث الاسميِّ، فإنَّ في عالم الطبيعة كثرات وجلوات وكلُّها جلوات اسميَّة للباري تعالى، وهي الأقرب إلى عالم غيب الغيوب والغيب المطلق. كما أنَّها أوّل مراتب الكثرات، وبعدها يكون الحدوث الاسميُّ؛ حيث "كان الله ولم يكن معه شيء".[3] "كان" فعل ماضٍ يدلُّ على معنًى في الزمن الماضي، إلَّا أنَّ "كان" هنا لم تُطرح في إطار الزمان، وتعني وجود سبق ما، وليس السبق الزمانيّ.[4] وقد قال الآخوند الخراسانيُّ بأنَّ كلَّ ما يُنسب لله تعالى من أوصاف، فهي منسلخة عن الزمان.[5]

خلق عالم الوجود:

بعد هذه المراتب، تتحقَّق الماهيَّات في الخارج بوساطة الفيض المقدَّس؛ أي الإيجاد الإلهيّ. وتحقُّق الماهيَّات عين إيجادها من قبل الله تعالى. وهذا الإيجاد هو الفيض المقدَّس. إذًا، فتحقُّقها الخارجيُّ بأكمله فيض من الله الدائم والباقي. وأمَّا هذه الماهيَّات الممكنة، فليست شيئًا سوى الأسماء الصرفة والمحضة التي ظهرت في الخارج بالفيض، وهي معدومة بأجمعها في مرتبة غيب الغيوب، فلا وجود في تلك المرتبة لأيِّ أثر منها. إذًا، هي متأخِّرة عن العدم في تلك المرتبة، وهي حادثة.

يُشار هنا إلى وجود اختلافات بين الحدوث الاسميِّ والحدوث الدهريِّ والحدوث الطبعيْ. حيث يختلف الاسميُّ عن الدهريِّ في أمور عدَّة هي:

إنَّ مفاهيم وتعيُّنات الوجود في الحدوث الاسميِّ خارجة عن دائرة الخلق، إلَّا أنَّ الموجودات

---

[1]- داود القيصري، محمد، شرح فصوص الحكم، طهران: انتشارات علمی و فرهنگی،(1375هـ.ش/ 1996م)، ص64.
[2]- الآشتياني، السيد جلال الدين، شرح مقدِّمة القيصري،(1370هـ.ش/ 1991م)، قم: مكتب الإعلام الإسلامي، ص 184-185.
[3]- الكليني، محمد بن يعقوب، أصول الكافي، طهران(1388هـ.ش/ 2009م): دار الكتب الإسلاميَّة، ج1، ص116.
[4]- الأردبيلي، السيد عبدالغني، تقريرات فلسفة الإمام الخميني (شرح المنظومه)، ج1، ص84.
[5]- الآخوند الخراسانی، محمد كاظم ، كفاية الأصول،(1409ق)، قم: مؤسَّسة آل البيت لإحياء التراث، ط1، ص41.

الماديّة وغير الماديّة في الحدوث الدهريِّ، جميعها مخلوقة ومنفصلة عن الذّات الربوبيّة[1].

الملاك في الحدوث الدهريِّ تأخُّر المعلول عن العلّة في السلسلة الطوليّة، ولكن العلاقة بين مراتب الوجود ليست رابطة العليّة والمعلوليّة. إنّ مفاهيم وتعيُّنات الوجود من جملة مراتب الذات الإلهيّة الباقية ببقاء الذّات والموجودة بوجودها.[2]

يتضمَّن الحدوث الاسميُّ كلَّ موجودات العالم وعلى شكل واحد. بينما الأمر ليس كذلك في الحدوث الدهريِّ؛ لأنَّ الزمان والموجودات الزمانيّة حادثة بالحدوث الدهريِّ، وهي مسبوقة بالعدم في الدهر، إلّا أنَّ الدهر والموجودات الدهريّة مسبوقة بالعدم في السرمد، وهي حادثة بالحدوث السرمديُّ.[3]

أمّا الفرق بين الحدوث الاسميِّ والحدوث الطبعيِّ، فهو على النحو الآتي:

يعتقد الملّا صدرا بأنَّ الموجودات الإبداعيّة كالعقول، ليست موجودات مستقلّة في نظام الوجود؛ بل هي من شؤون الذات الإلهيّة، وبالتالي فهي غير مشمولة بالحدوث الطبعيِّ.[4] (والحدوث الاسميُّ ليس كذلك؛ بل يتضمَّن كلَّ ما سوى الله الأعمِّ من عوالم الجبروت والملكوت والناسوت.[5] يضاف إلى ذلك، أنَّ المتأخِّر في الحدوث الاسميِّ، ماهيّة منتزَعة من حدود الوجود المنبسط وتعيُّناته، وتشتمل على الماهيّات (العقول، النفوس، الأجسام الفلكيّة والعنصريّة). أمّا المتأخِّر في الحدوث الطبعيِّ، فهو الوجود وليس الماهيّة[6].

بناءً على نظريّة الحدوث الاسميِّ عند الإمام[7]؛ فإن تعالى يوجد عالم الوجود من خلال التجليِّ باسم "المبدع"، ويصرِّح بأنَّ خلق عالم الوجود كان مع اسم "الرَّحمن الرَّحيم": "ظهر الوجود ببسم الله الرحمن الرحيم".[8] ؛ أي أنَّ كلَّ ما ظهر ووجد فباسم الله، وهذا الاسم هو مبدأ وجود جميع الموجودات. ويضيف الإمام أنَّ هذا الاسم عبارة عمَّا ذكر في الرواية: "خلق الله المشيئة بنفسها، ثُمَّ

---

[1]- الآشتياني، السيد جلال الدين، تعليقه على شرح منظومة الحكيم السبزواري، باهتمام عبدالجواد فلاطوري و مهدي محقّق، (1367 هـ.ش/1988م)، طهران: جامعة طهران، ص -347 348.

[2]- م. ن.

[3]- الآملي، محمد تقي، درّ الفوائد على شرح المنظومة للسبزواري،(لا تا)، قم: مؤسَّسة اسماعليان، ج1، ص236.

[4]- الملاّ صدرا، الاسفار الاربعة، تصحيح، تحقيق و مقدمه مقصود محمدى، طهران(1383هـ.ش/ 2004م): مؤسَّسة الحكمة الإسلاميّة صدرا، ج3، ص118.

[5]- الآملي، محمد تقي، درّ الفوائد على شرح المنظومة للسبزواري، ج1، ص263.

[6]- م. ن.

[7]- الأردبيلي، السيد عبدالغني، تقريرات فلسفة الإمام الخميني (شرح المنظومه)، ج1، ص120.

[8]- الإمام الخميني، سّر الصلوة (معراج السالكين وصلوة العارفين)، طهران(1369 هـ.ش/ 1990م): مؤسَّسة تنظيم و نشر آثار الامام الخميني، ص 3؛ ابن عربى محيي الدين، الفتوحات المكية، ج1، 102.

خلق الأشياء بالمشيئة". والمشيئة هي الظهور الأوَّل، خلقها بنفسه؛ أي من دون وساطة. ثمَّ خلقت الأشياء الأخرى بالمشيئة وظهر الوجود؛ حيث يحتمل أن يكون ظهور الوجود بـ"باسم الله الرّحمن الرَّحيم"... ومتعلّقه أمر خارجيّ.[1] المسلَّم به، أنَّ الشيء الخارجيَّ خُلق بالمشيئة؛ أي ظهر الاسم.

عند الحديث عن مصطلح الاسم اتَّضح أنَّه تجلٍّ فعليٌّ انبساطيٌّ، ونفس التجلِّي الفعليِّ الذي ظهر به عالم الوجود بأجمعه. بناءً على هذا التجلِّي، تعيَّن الوجود المحض، وتحقَّقت الماهيَّات الإمكانيَّة للموجودات؛ لذلك أطلقوا على ماهيَّات "الاسم" وحدوثها "الحدوث الاسميّ"[2]. من هذا الوجه يعتقد ابن عربي بأنَّ سريان الهُوّيَّة الإلهيَّة وصفاته هي سبب وجود العالم، وأنَّ وجود العالم مستند إلى الأسماء الإلهيَّة[3]. وإذا لم يحصل سريان ذات الحقِّ وهُوّيَّته في الموجودات، وإذا لم يظهر فيها على شكل الصفات الإلهيَّة، لا يمكن أن يظهر عالم الوجود؛ لأنَّ العالم معدوم في نفسه.[4]

وعلى هذا النحو يرى الإمام بأنَّ خلق عالم الوجود هو بالاسم، وكلّ ما يتحقَّق في عالم الطبيعة فبوساطة الأسماء الإلهيَّة؛ فالعلم المتحقّق في الطلبة والعلماء والمفكِّرين قد ظهر في المُدرِّس بوساطة اسم العليم. ومن يصلح الساعات، فقد ظهر علمه بالساعات باسم العليم. والطبيب يعالج بوساطة ظهور اسم العليم.[5]

بدايات عالم الوجود:

يبدأ الحديث عن بدايات وشروع العالم بعد مسألة خلقه وإيجاده، وهي قضيَّة على ارتباط مباشر بالزمان. يعتقد الملاَّ صدرا بأنَّ الزمان لا بداية له[6]. وكذلك يعتقد الإمام بهذا، وبأن الله تعالى في تلك البداية التي لا زمان فيها، ذو حسن وجمال لا متناهٍ، وبحسب مقتضيات الحبِّ الذاتيِّ وجمال الظهور، أراد الخروج من مرحلة الخفاء إلى الظهور والمعرفة؛ فتجلَّت ذاته وكان فيضان الفيض الأقدس، فوجدت الصور العلميَّة أو الأعيان الثابتة لماهيَّات جميع الممكنات، ومن

[1]- الإمام الخميني، تفسير سورة الحمد، طهران: مؤسَّسة تنظيم و نشر آثار الإمام الخميني(1375 هت.ش/ 1996م)، ص117.
[2]- السبزواري، الملاَّ هادي، شرح المنظومة، ج2، ص 294-297.
[3]- ابن عربى محيي الدين، فصوص الحكم، تصحيح و تعليق أبو العلاء عفيفى، طهران، انتشارات الزهراء،(1370 هـ.ش/1991م)، ط2، ص 18 وص55.
[4]- داود القيصري، محمد ، شرح فصوص الحكم، طهران: انتشارات علمى و فرهنگى،(1375 هـ.ش/ 1996م)، ص -403 404.
[5]- الأردبيلي، السيد عبدالغني ، تقريرات فلسفة الإمام الخميني (شرح المنظومه)، ج1، ص 79.
[6]- الملاَّ صدرا، الأسفار الاربعة، ج4، ص 148.

جملتها العشق. ثُمَّ تحقَّق العشق بالتجلِّي الثاني، وسرى الوجود بأكمله[1]. إلى ذلك يوضح الإمام أنَّ العالم، وكما خلق باسم الخالق، قد بدأ باسم الربِّ، وأنَّ بناءه كان به. وكان البرنامج الأوّل لرسول الله(ص): ﴿**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي...**﴾[2] أيضًا. وإذا فصلنا اسم "الربِّ" عن الأشياء تصبح معدومة. والشيء شيء باسم الربِّ؛ لذلك بدأ العالم باسم الربِّ، وبه ينتهي.[3]

تدبير وإدارة عالم الوجود:

وفق رؤية الإمام، تحصل إدارة وتدبير عالم الوجود بوساطة الأسماء الإلهيَّة التي تقسم بشكل عام إلى قسمين متمايزَين:

أ- الأسماء التي يتَّصف بها الله تعالى من جهة كونه "إلهًا" معبودًا.

ب- الأسماء التي يتَّصف بها الله تعالى من جهة كونه مدبِّر عالم الوجود والمتصرِّف فيه.

ولهذا السبب، تتكوَّن الربوبيَّة؛ فالحقُّ معبود من جهة ألوهيَّته، ويُتوجَّه إليه بالتقديس والتسبيح والدعاء والتضرُّع بين يديه، ومن جهة كونه "ربًّا"، فهو "رازق" و"مدبِّر"، يرزق الخلق ويدبِّر عالم الوجود[4]. أمَّا في الرؤية العرفانيَّة، فلكلّ موجود ربٌّ خاصٌّ، وهو عبارة عن الاسم الإلهيّ. طبعًا، ينطبق هذا الأمر على غير الحقيقة الإنسانيَّة التي هي مظهر اسم الله الجامع.[5]. ثم إنَّ لله تعالى أسماء عديدة؛ لذلك، كان تدبير كلّ موجود وتلبية حاجاته باسم يتناسب معه. فعند الدُّعاء وطلب شيء من الله تعالى، يجب أن ندعوه باسم خاصٍّ يرتبط بحاجاتنا؛ فالمريض يجب أن يدعوه باسم الشافي، والعاصي باسم العفوّ أو الغفور، والمحتاج باسم المعطي...[6].

بناءً على ما تقدَّم، كلُّ موجود باستثناء الإنسان الكامل يقع تحت إدارة وتدبير اسم خاصٍّ يتناسب معه؛ حيث يُعبَّر عن هذا الاسم بـ"الربّ"[7]. والحقُّ تعالى يتصرَّف فيه بلحاظ ذاك الاسم. وبعبارة أخرى، كلُّ موجود يستفيد من الحقِّ تعالى بحسب ربِّه الخاصِّ؛ فالموجودات بمنزلة الجسم، والربُّ الخاصُّ بمنزلة القلب، فهو الباطن والحافظ. وربُّ كلِّ فرد عبارة عن تلك الهُوّيَّة الغيبيَّة

---

[1]- الإمام الخميني، مصباح الهداية إلى الخلافة والولاية، ص114

[2]- سورة العلق: الآية 1.

[3]- الإمام الخميني، صحيفه امام، ج8، ص 324-325.

[4]- عفيفي، أبو العلاء، شرح على فصوص الحكم، ص197.

[5]- «وكلّ موجود فما له من الله ربّه الخاصّ، يستحيل أن يكون له الكيل». (ابن عربى محيي الدين ، فصوص الحكم، ص 90).

[6]- الإمام الخميني، شرح دعاء السحر، ص36.

[7]- الخوارزمي، حسين شرح فصوص الحكم، قم، انتشارات مكتب الإعلام الإسلامي، (1379 هـ.ش/2000م)، ص 410.

السارية في الممكنات يستفيد منها بمقدار سعته الوجوديَّة[1]. ومع معرفتها يعرف الشخص نفسه. وكلّ مَن عرف نفسه، فقد عرف ما وهبه الله وعرف ربَّه. ولا يقصد هنا الربُّ المطلق أو الربُّ الآخر. ومعرفة كلِّ شخص تدلُّ على الاسم الذي هو ربُّه[2]. فمعرفة الشخص المعطي، على سبيل المثال تدلُّ على أنَّ اسم ربِّه هو "الجوَّاد". في هذا الموضع يعتقد الإمام، وطبق رؤيته العرفانيَّة، أنَّ الذات من حيث هي ذات، لا دور ولا تأثير لها في عالم الوجود؛ بل يحصل ذلك في دائرة أحد الأسماء الإلهيَّة. لذلك؛ كانت كافَّة عوالم الغيب والشهادة واقعة تحت تربية الأسماء الإلهيَّة، وكذلك جميع حركاتهم وسكناتهم واقعة تحت قيُّوميَّة اسم الله الأعظم؛ فالحمد والثناء، العبادة والطاعة، التوحيد والإخلاص لله جميعها تابع لقيّومة اسم الله[3]. وأما الاسم الأعظم، من وجهة نظره فإنه يشتمل على الكمالات وجامع لكافّة الأسماء الإلهيَّة ومصداقه الإسمينَ الآتيَين:

اسم "الله": الاسم الأوّل الذي اكتسب الفيض من حضرة الفيض والخليفة الأكبر، الاسم الأعظم، هو اسم "الله" وهو في هذا المقام جامع لجميع الأسماء والصفات، وظاهر في جميع المظاهر والآيات[4].

اسم "الرَّحمن": المظهر الأوّل من مظاهر الاسم الأعظم: "أوّل ما ظهر من مظاهر الاسم الأعظم مقام الرحمانيَّة والرحيميَّة الذاتيّين، وهما من الأسماء الجماليَّة الشاملة على كلّ الأسماء"[5].

وقد بيَّن الإمام الخمينيُّ أن للاسم الأعظم ثلاثة أقسام وحقائق هي: مقام الألوهيَّة، ومقام المألوهيَّة، ومقام اللَّفظ والعبارة. فعالم الوجود، من وجهة نظره، يقع تحت إدارة وتدبير الأسماء الإلهيَّة، وبعض هذه الأسماء محيط بالبعض الآخر، والبعض محاط بالآخر، والكلمة الجامعة المحيطة، والاسم الأعلى المحيط بكافَّة الأسماء وتمام العالم، هي الكلمة المباركة "الله" و"الرحمن" و"الأوّل" و"الآخر" و"الظاهر" و"الباطن". وأُشير إلى بعضها في الآية الشريفة: ﴿**هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ**﴾[6]، وأُشير إلى البعض الآخر في قوله تعالى: ﴿**هُوَ اللَّهُ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلاَمُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ** *

[1]- حسن زاده آملی، حسن، ممد الهمم في شرح فصوص الحكم، طهران(1378 هـ.ش/1999م): مؤسَّسة الطباعة والنشر في وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ص255.
[2]- الخوارزمي، حسين شرح فصوص الحكم، 1070.
[3]- الإمام الخميني، آداب الصلوة، ص24.
[4]- الإمام الخميني، مصباح الهداية إلى الخلافة والولاية، ص17
[5]- المصدر نفسه.
[6]- سورة الحديد: الآية 3.

هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[1] .

يُبيِّن الإمام أنَّ هذه هي أوَّل مرتبة ظهور من مراتب الأسماء التي بعضها محيط؛ كاسم السرمد المحيط بكافّة الأسماء، فجميع الأسماء سرمديّة: "لا أوّل لأوّله ولا آخر لآخره"؛ فالعالم سرمديّ، القادر سرمديّ، القاهر سرمديّ، الرحيم سرمديّ، الكريم سرمديّ والغنيّ سرمديّ[2]. والواقع أنَّ كلَّ موجودات عالم الوجود واقع تحت تدبير الأسماء والصفات الإلهيَّة. وفي التاريخ والمجتمع الإنسانيِّ تتجلَّى دولة الأسماء الإلهيَّة المتنوّعة، وفي كلّ برهة من الزمان والتاريخ، يتمكَّن الإنسان من إيجاد أرضيَّة تحقّق دولة من دول الأسماء الإلهيّة. كما كان الإمام الخمينيُّ مظهر اسم من الأسماء الإلهيَّة، وتمكَّن من تمهيد الأرضيَّة لتحقُّق الدولة الأسمائيَّة؛ كالحيّ والرحمان والهادي والعزيز، فكانت عند الأُمَّة الإسلاميّة كذلك.

النتيجة:

نخلص من هذه البحث إلى نتيجة مفادها أنَّ خلق وتدبير عالم الوجود يتحقَّق بوساطة الأسماء الإلهيّة. ويمكن القول بأنَّ الملاَّ هادي السبزواريَّ هو الفيلسوف الأوّل الذي تحدَّث عن الحدوث الاسميّ. وقد وافقه الإمام الخمينيُّ في ذلك. هذا، بالإضافة إلى الحدوث الذاتيِّ والزمانيِّ، وأثبت خلق وتدبير عالم الوجود على أساس هذه النظريَّة.

إلى ذلك، تحدَّث عن مبدأ الوجود وعدَّد له مراتب؛ كمرتبة الذات وغيب الغيوب، مرتبة الأحديَّة ومرتبة الواحديَّة، وهي مرتبة تجلِّي الأسماء والصفات، والله تعالى يقوم بإيجاد عالم الوجود باسم "المبدع". ووجود العالم مستند إلى الأسماء، الإنسان هو المقصود الأساس من إيجاد العالم. أوجد الله تعالى العالَم من حيث أسمائه الحسنى، وكلّ ما يظهر في عالم الطبيعة، فإنَّ للأسماء الإلهيّة دورًا فيه. وقد بدأ العالم باسم الربِّ، وكلُّ موجود باستثناء الإنسان الكامل واقع تحت تدبير اسم خاصٍّ هو ربُّه، والله تعالى يتصرَّف فيه بلحاظ ذاك الاسم. فبعض الأسماء محيطة بالبعض الآخر. وبهذا يوضح التاريخ والمجتمع الإنسانيُّ تجلِّي وتحقّق دولة الأسماء الإلهيَّة.

---

[1]- سورة الحشر: الآيتان 23-24.

[2]- الأردبيلي، السيد عبدالغني، تقريرات فلسفة الإمام الخميني (شرح المنظومه)، ج1، ص -75 76.

قائمة المصادر والمراجع:

1. الآخوند الخراسانی، محمد کاظم (1409ق)، کفایة الاصول، قم: مؤسسة آل البیت لإحیاء التراث، ط1.
2. الآشتياني، السيد جلال الدين (1367 هـ.ش/ 1988م)، تعليقه على شرح منظومة الحكيم السبزواري، باهتمام عبدالجواد فلاطوری و مهدی محقق، طهران: جامعة طهران.
3. الآشتياني، السيد جلال الدين (1370هـ.ش/ 1991م)، شرح مقدِّمة القيصري، قم: مكتب الإعلام الإسلامي.
4. الآملي، محمد تقی (بی تا)، در الفوائد علی شرح المنظومة للسبزواري، قم: مؤسَّسة اسماعیلیان.
5. ابن عربی محیي الدین (لا تا)، الفتوحات المکیّة، بیروت: دار إحیاء التراث العربي.
6. ابن عربي محيي الدين (1370هـ.ش/ 1991م)، فصوص الحكم، تصحيح و تعليق أبو العلاء عفيفی، طهران، انتشارات الزهراء، ط2.
7. ابن عربی محیي الدین (1380هـ.ش/2001م)، فصوص الحکم، ترجمة نصر الله حکمت، طهران: الهام.
8. ابن سینا، حسین بن عبد الله (1404ق)، الشفاء (الالهیّات)، تصحیح سعید زاید، قم: مکتبة آیة الله المرعشي.
9. ابن سینا، حسین بن عبد الله (1363هـ.ش/ 1984م)، المبدأ و المعاد، باهتمام عبد الله نوراني، طهران: مؤسَّسة الدراسات الإسلاميَّة.
10. ابن أحمد، القاضي عبدالجبار (1422ق) شرح الأصول الخمسة، بيروت: طبعة سمير مصطفى رباب.
11. ابن منظور، محمد بن مكرم (1405 ق)، لسان العرب، قم: نشر ادب حوزه.
12. الأردبيلي، السيد عبدالغني (1381هـ.ش/ 2002م)، تقريرات فلسفة الإمام الخميني (شرح المنظومه)، طهران: مؤسَّسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني.
13. الأصفهاني، أبوالقاسم حسين بن محمد راغب (1404ق) مفردات غريب القرآن، لا مكا: مكتب نشر الكتاب، ط2.
14. الاسفراييني رويني، الملاَّ اسماعيل (1383هـ.ش/ 2004م) أنوار العرفان، تحقيق سعيد نظري توكلي، قم:بوستان كتاب.

15. الإمام الخميني (1380ه.ش/ 2001م)، آداب الصلوة، طهران: مؤسَّسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني.

16. الإمام الخميني (1410ق)، تعليقات على شرح فصوص الحكم و مصباح الأنس، لا مكا، مؤسسة پاسدار اسلام ، ط2.

17. الإمام الخميني (1375هـ.ش/ 1996م)، تفسير سورة الحمد، طهران: مؤسَّسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني.

18. الإمام الخميني (1382هـ.ش/2003م) چهل حديث [الأربعون حديثًا]، طهران: مؤسَّسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني.

19. الإمام الخميني (1369هـ.ش/1990م)، سرّ الصلوة (معراج السالكين وصلوة العارفين)، طهران: مؤسَّسة تنظيم و نشر آثار الإمام الخميني.

20. الإمام الخميني (1370هـ.ش/ 1991م)، شرح دعاء السحر، ترجمة: السيد أحمد الفهرى، طهران، اطلاعات.

21. الإمام الخميني (1373هـ.ش/ 1994م)، مصباح الهداية إلى الخلافة والولاية، طهران: مؤسَّسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني، ط1.

22. التهانوي، محمد علي (1996م)، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، بيروت: مكتبة لبنان.

23. الجندي، مؤيد الدين (لا تا) شرح الفصوص، لا مكا.

24. الجويني، عبد الملک بن عبدالله (1420ق)، الشامل في أصول الدين، بيروت، لا نا.

25. حسن زاده آملى، حسن (1378هـ.ش/ 1999م)، ممد الهمم في شرح فصوص الحكم، طهران: مؤسَّسة الطباعة والنشر في وزارة الثقافة والإرشاد الاسلامي.

26. الخوارزمي، حسين (1379هـ.ش/ 2000م) شرح فصوص الحكم، قم، انتشارات مكتب الإعلام الاسلامي.

27. داود القيصري، محمد (1375هـ.ش/ 1996م)، شرح فصوص الحكم، طهران: انتشارات علمى وفرهنگى.

28. درويش، محيى الدين (1415ق)، إعراب القرآن و بيانه، سوريه: دار الارشاد.

29. سجادي، السيد جعفر (1373هـ.ش/ 1994م) قاموس المعارف الإسلامية، طهران: انتشارات جامعة طهران.

30. السبزواري، الملاَّ هادي (1375هـ.ش/ 1996م) شرح الأسماء و شرح دعاء الجوشن الكبير، طهران، انتشارات جامعة طهران.

31. السبزواري، الملاَّ هادي (1369هـ.ش/ 1990م)، شرح المنظومه، طهران: ناب.

32. السبزواري، الملاَّ هادي (1422ق)، شرح المنظومة، طهران: طبعةحسن حسن زاده آملى.

33. السبزواري، الملاَّ هادي (1416ق)، غرر الفرائد، تحقيق مسعود طالبي، طهران: نشر ناب.

34. السبزواري، الملاَّ هادي (لا تا)، منظومة الحكيم السبزواري، لا مكا، لا نا.

35. الملاَّ صدرا (1383هـ.ش/ 2004م)، الأسفار الأربعة، تصحيح، تحقيق ومقدمة مقصود محمدى، طهران: مؤسَّسة الحكمة الإسلاميَّة صدرا.

36. الملاَّ صدرا (1981م) الحكمة المتعالية في الأسفار العقليَّة الأربعة، بيروت: دار إحياء التراث.

37. الملاَّ صدرا (1419 ق)، رسالة في الحدوث، تصحيح و تحقيق السيد حسين موسويان، طهران: مؤسسة الحكمة الإسلاميَّة صدرا.

38. الملاَّ صدرا (1360هـ.ش/ 1981م)، الشواهد الربوبيَّة، تصحيح و تعليق السيد جلال الدين آشتياني، مشهد: مركز النشر الجامعي.

39. الشعرانى، أبوالحسن (1398هـ.ش/ 2019م)، نثر طوبى، طهران: دار الكتب الإسلاميَّة.

40. الطباطبائي، السيد محمد حسين (لا تا) الميزان في تفسير القرآن، قم، انتشارات اسلامى.

41. عفيفي، أبو العلاء (1380هـ.ش/ 2001م)، شرح على فصوص الحكم (شرح و نقد فكر ابن عربى)، ترجمة نصرالله حكمت، طهران: الهام.

42. الكاشاني، كمال الدين عبدالرزاق (1423ق)، اصطلاحات الصوفيَّة، تصحيح مجيد هادى زاده، طهران: حكمت.

43. الكاشاني، كمال الدين عبدالرزاق (1354هـ.ش/ 1975م)، اصطلاحات الصوفيَّة، طهران، مكتبة حامدي العلميَّة.

44. الكليني، محمد بن يعقوب (1388هـ.ش/ 2009)، أصول الكافي، طهران: دار الكتب الإسلاميَّة.

45. مؤسَّسة تنظيم و نشر آثار الامام الخميني (1378هـ.ش/ 1999م) صحيفه إمام، طهران: مؤسَّسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني، ط1.